في احوال الغزو وقضاياه وهو كتاب نفيس جدا فذهب معه الى حرب تلك الطائفة
وكان يعظ كل يوم في الطريق للجند ويذكرهم ثواب الجهاد خصوصا بتلك الطائفة
والسلطان يكرمه ويحسن اليه كثيرا وما التقى الجمعان وحمي الوطيس بحيث
زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر امر له السلطان بالدعاء فدعا
وهو يقول امين فانهزم العدو ثم انه سار الى ولاية روم ايلي فوعظ اهلها
ونهاهم عن المعاصي وامرهم بالفرائض فانصلح بسببه كثير من الناس وبنى جامعا
في بلدة سراي ومسجدا فيه ومسجدا اخر في اسكوب واقام بهناك قدر عشرين
يقرأ القرآن كل يوم واسلم بين يديه كثير من الكفار وفي سنة اثنتين وثلثين
وتسعمائة غزا مع سلطاننا الاعظم الى انكروس فدعا له وقت القتال فجاء
الفتح المبين كما تقدم ثم انتقل الى بروسا وسكن بهناك وشرع في بناء جامع
كبير فتوفي قبل اتمامه في رابع المحرم سنة ثمان وثلثين وتسعمائة وقد نا هز
السبعين ودفن في حرم الجامع ولد من صلبه قريب من مائة وله كتاب
ورسايل كثيرة في فنون عديدة خصوصا في علم الكيميا وكان من الواصلين
الى الله وكان رحمه كثير التنفل في الليالي محبوب القلوب تجذب له النفوس
وكان من النقوى على جانب عظيم وكان له احتياط تام في مأكله وملابسه
وطهارته وكانت نفقته من تجارته واكثر اوقاته مصروفة الى مصالح الخلق
من الوعظ والدرس والافتاء وقل حديث ذكر في الكتب ولم يكن محفوظا
له ولم تقدر له على تغيير القرآن بلا مطالعة ولا مراجعة الى الكتب فكان دأبه
في ايام تغيير ما قراءة الخطيب في الصلوة بديباجة بليغة ووجوه مختلفة
وعلوم جمة يعجز عنه المتأملون اياما وياخذ عنه العوام والخواص من العلماء
والصوفية حظهم وكان عالما ربانيا داعيا الى الهدى والصلاح دائما

امات

امات بدعا كثيرة واحيى سنة كثيرة انتفع به خلق لا يعرف حسابهم الا الله
ولا يتيسر لغيره ذلك الا ان توفي احد مثل ما اوتي من فضل الله روح الله روحه
ونور ضريحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى خير الدين حضر
المعروف بالعطوفي قرأ رحمه على علماء عصره وقرأ التقرير على المولى يحيى
المذكور وقرأ علم المعاني على المولى عبد الاماسي وقرأ العلوم العقلية على
الفاضل قطب الدين محمد حافد المولى قاضي زاده الرومي وقرأ علم الاصول
على العالم الفاضل خواجه زاده وقرأ العلوم الشرعية على المولى الفاضل
افضل زاده ثم صار معلما بعبيد السلطان بايزيد خان في دار سعادته
ثم اختار طريقة الوعظ فعين له كل يوم خمسون درهما ثم زيد على ذلك فصار
ثمانين كان رحمه يقرر ايام الجمعة في جوامع قسطنطنية وكان عالما بالعلوم
الادبية وبارعا في المعاني والبيان وكان في علم التقرير على غاية الاتقان
وكان منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه وله حواش على الكشاف وشرح
للمنار وكتاب من الطب ورسايل متعلقة بعلم الكلام توفي رحمه في سنة
ثمان واربعين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل
عبد المجيد بن الاشرف ولد رحمه بولاية قسطموني وقرأ على علماء عصره ثم رغب
في التصوف وصحب مع الشيخ وعين له كل يوم ثلثون درهما وكان يعظ
في مدينة قسطنطنية وكانت له يد طولى في التقرير وكان يقرر بتقريرات
واضحة بليغة وعبارات فصيحة وكان يدرس في بيته على التقرير والاستفاد
منه كثير من الناس وكان زاهدا معتزلا عن الناس فارغ الهم عن اشتغال
الدنيا مقبلا على اصلاح نفسه وكان طويل الصمت كثير الفكرة اديبا وقورا
صاحب مهابة توفي رحمه في سنة سنة واربعين وتسعمائة روح الله روحه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)